التأثير الاجتماعي لفن المقال.. دراسة على تجربة الكاتب وليد فتيحي

إعداد

يوسف محمد غريب عبد السلام

حاصل على الماجستير في الأدب العربي

الملخص العربي :-

تناول البحث التأثير الاجتماعي لفن المقال لدى الكاتب وليد فتيحي، وقد بدأ بمبحث تعريفي بالكاتب مع إلقاء الضوء على حياته وكتاباته بشكل عام، ثم تلاه مبحث تمهيدي عن فن المقال قديمًا وحديثًا، أما المبحث الثالث فقد خصصه الباحث لـ (المقال الصحفي ودوره في رسالتي التمكين والنهضة عند وليد فتيحي) والذي يتعرض لفلسفة الكاتب وهدفه من الكتابة، ثم جاء المبحث الرابع والأخير ليتعرض لـ (المقال الاجتماعي لدى وليد فتيحي ومدى تأثيره المجتمعي)، مع دراسة مدى تفاعله مع قضايا مجتمعه.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه الأنسب لرصد خصائص الظاهرة، ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها.

وقد وجد الباحث العديد من الدراسات التي تعرضت لكتابة المقال عمومًا، أما عن اختلاف البحث عما سبقه، فيتمثل في خصوصية الكاتب وليد فتيحي الذي لم يتطرق أي باحث من قبل إلى دراسة كتاباته.

وعن نتائج البحث، فكان أهمها: أن الكاتب استطاع أن يوظف كتاباته بما واجهه من قضايا وأحداث، وقد جمع في ذلك بين سلاسة الأسلوب وعمق الفكرة وجزالة اللفظ. ويُحسب له أنه جمع مقالاته التي نشرت بالصحف (على امتداد ما يقارب ربع قرن) في كتب ليسهل الرجوع إليها، كما أنه في بحثه عن حلول لمشاكل مجتمعه، انتهج نهجًا غير تقليدي ولم يكتف فقط بالكتابة واقتراح الحلول، لكنه ساهم أيضًا بتفعيل المبادرات العملية.

وفي النهاية جاءت التوصية بحفز الطلاب بأقسام الأدب والنقد في الدراسات العليا على دراسة الأدباء الذين يتحقق فيهم شروط الإبداع وتقديم مضمون جديد يمثل قيمة مضافة لمجتمعاتهم، ومن هؤلاء د. وليد فتيحي، وهو الأمر الذي يثري الساحة الأدبية بالكشف عن أدباء لم ينالوا حظهم من الدراسة ويستمر بإيصال منتجهم لأجيال لاحقة.

English Abstract :–

The research dealt with the social impact of the art of the article on the writer Walid Fitaihi. It began with an introductory study of the writer, shedding light on his life and his writings in general. This was followed by an introductory study on the art of the article, past and present. As for the third section, the researcher devoted it to (the journalistic article and its role in the messages of empowerment and renaissance). By Walid Fitaihi), which deals with the writer's philosophy and his goal of writing, then the fourth and final section deals with (Walid Fitaihi's social essay and the extent of his societal influence), with a study of the extent of his interaction with the issues of his society.

The study adopted the descriptive analytical method. Because it is the most appropriate for monitoring the characteristics of the phenomenon, describing its nature, and the quality of the relationship between its variables, causes, and trends.

The researcher found many studies that dealt with writing the article in general, and some of them dealt with the article by specific writers. As for the difference of this research from the previous ones, it is represented in the privacy of the writer, Dr. Walid Fitaihi, whose writings no researcher had ever studied before.

As for the results of the research, the most prominent of them was: that the writer was able to employ his writings according to the issues and events that he faced, and in doing so he combined the smoothness of style, the depth of the idea, and

the richness of the pronunciation. It is credited to him that he collected his articles that were published in newspapers (for nearly a quarter of a century) into books to make them easy to refer to, and so that they do not become extinct. In his search for solutions to the problems of his community, he took an unconventional approach and not only wrote and proposed solutions, but also contributed to activating practical initiatives.

In the end, the recommendation came to motivate students in the departments of literature and criticism in postgraduate studies to study writers who meet the conditions for creativity and provide new content that represents added value to their societies, and among them is Dr. Walid Fitaihi, which enriches the literary scene by revealing writers who did not have the chance to study and continues to pass on their products to later generations.

المقدمة :-

يتميز الأدب بأنه يقدم لمتلقيه نماذج متباينة من ألوان الطيف البشري وآليات التفكير، كما يوفر له فرصة التعرف على العالم خارج إطار ذاته، ويمنحه المتعة المتمثلة في إغناء حياته على الصعيدين المعنوي والروحي حين يعيده إلى قصص التاريخ وحِكَم الشعوب وينقل له أرصدة هائلة من الخبرات الحياتية وعِظَات الأيام ورؤى الأدباء وحصاد تجاربهم، وبذلك فالأدب قادر على تغيير رؤية الإنسان للحياة، ورفده بزخم روح المعرفة وصقله بميراث حكمة الأيام. ويتميز فن المقال بأنه يتعرض لكل شيء تقريبًا من تراث الأمم ومجالات الاهتمامات البشرية، لكن ما هو مدى التأثير الذي يمكن أن يمثله المقال في تقاطعه مع مشكلات المجتمع؟

❖ مشكلة البحث:

عُني البحث بدراسة فن المقال من جهة دوره الرسالي ثم في جانب تأثيره الاجتماعي.. في تجربة الكاتب وليد فتيحي.

❖ تساؤلات البحث:

سعى البحث للإجابة عن عدد من الأسئلة، منها:

كيف يمكن أن يكون للمقال دور ورسالة؟

كيف يمكن أن يكون للكاتب قضية يكتب دائمًا وهي نصب عينيه؟

كيف يمكن أن يتحول مضمون المقال الاجتماعي إلى قضية رأي عام مجتمعي؟

❖ أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- إلقاء الضوء على فلسفة وتوجهات كتابة المقال لدى الكاتب وليد فتيحي.
- رصد طبيعة القضايا الاجتماعية التي تعرض لها في مقالاته.

❖ أهمية البحث:

- مناقشة وتحليل تجربة الكاتب في تقاطع فن المقال لديه مع قضايا المجتمع.
- سعى البحث في محاولة إنجاز أول دراسة تتناول أعمال د. وليد فتيحي من جانب فلسفة المقال وأثره الاجتماعي.

❖ منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث، اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه الأنسب لرصد خصائص الظاهرة، ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها. كما أن المنهج الوصفي التحليلي يتعدى مجرد جمع البيانات حول الظاهرة إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها.

وفيما يخصُّ الجانب التطبيقي؛ فقد أورد الباحث بعض الأمثلة التي تدلل على الفكرة ولم يلتزم بحصر المواضع كلها، لأنها كثيرة وتستعصي على الحصر في مثل هذا المقام؛ وإنما تمَّت بشكلٍ انتقائي، ووفق ما يسمح به السياق.

❖ حدود البحث:

تغطي الحدود الموضوعية للبحث المقال الاجتماعي لدى وليد فتيحي، والذي يمثل أحد أنواع نتاجه المنشور والذي يبلغ المحتوى الرئيسي له ٦ مجلدات بمجموع ٢١٢٢ صفحة، أما الحدود الزمنية التي تعرض لها الباحث للتركيز على المقال الاجتماعي دون غيره عند وليد فتيحي،

فهي تمتد من بداية تسعينات القرن الماضي (١٩٩٣م) وحتى عام ٢٠٢٠م الذي شهد إصدار بحثه الأكاديمي (العافية.. إرادة وإدارة).

❖ الأبحاث والدراسات السابقة:

لم يتوفر لدى الباحث حسب استقصائه أن دراسة أكاديمية في العالم العربي تعرضت لمناقشة فن المقال لدى د. وليد فتيحي أو أيٍ من كتاباته عمومًا، علمًا أننا نجد العديد من الدراسات التي تعرضت لكتابة المقال بصفة عامة، مثل:

١) فن المقالة، للدكتور محمد يوسف نجم.

٢) فن المقال الصحفي، للدكتور عبد العزيز شرف.

٣) أدب المقالة الصحفية، للدكتور عبد اللطيف حمزة.

٤) فن المقال عند علي الطنطاوي، للدكتور ياسر غريب.

٥) فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، للدكتور عبد العزيز شرف.

٦) فن المقالة عند بنت الشاطئ، للدكتور سعد محمد عطية.

وهذه الدراسات أعلاه تنقسم إلى قسمين:

أولًا: قسم تناول موضوع المقال بشكل عام:

١) فن المقالة، للدكتور محمد يوسف نجم.

[منشورات الجامعة الأمريكية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٦٦].

وفي هذا الكتاب رصد المؤلف في ثلاثة أقسام: بذور المقالة في الآداب الشرقية القديمة، والمقالة في طورها الحديث منذ مونتين ١٥٣٣-١٥٩٢ومرورًا بكتاب مقالة المجلات في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ثم رصد لأنواع المقالة المختلفة التي تندرج في جملتها تحت عنواني المقالة الذاتية والمقالة الموضوعية.

٢) فن المقال الصحفي، للدكتور عبد العزيز شرف.

[دار قباء للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠].

يعتبر د. عبد العزيز شرف المقالة فنًا له سماته الخاصة، وذلك خلافًا للدكتور محمد يوسف نجم الذي يرى أن المقالة لم تعد في هذا القرن فنًا من الفنون الأدبية التي تتجلى فيها قدرة الأديب على الإبداع؛ إذ تحولت إلى أداة سريعة في يد الصحافة، أو غدت وسيلة من وسائل الباحث؛ يعرض فيها رأيًا في موضوعه، أو يبسط نتيجة من النتائج التي توصل إليها خلال دراساته، مما لا

يمتد ويتفرع ليشغل كتابًا بكامله. أي أن فن المقالة اليوم، لا يدخل في نطاق دراسة النثر الفني، بل أصبحت قواعده وشروطه تدخل في قواعد المباحث العلمية.

٣) أدب المقالة الصحفية، للدكتور عبد اللطيف حمزة.

[دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٦٥].

صدر الجزء الأول من الكتاب في عام ١٩٥٨، وتناول الأول في أربعة فصول نشأة الرأي العام في مصر، ثم نشأة الصحافة فيها، ثم الحركة الفكرية المصرية منذ بداية القرن التاسع عشر، ثم تطور الأساليب الكتابية العربية. بينما صدر الجزء الثاني في عام ١٩٦٥، واتخذ من تلك الفصول تمهيدًا للحديث عن المدرسة الصحفية الأولى في مصر وعلى رأسها رفاعة الطهطاوي.

ثانيًا: قسم تناول موضوع المقال لدى بعض الكُتَّاب:

هناك دراسات تعرضت لهذا الفن مع تناول موضوعات كُتَّاب المقال وأساليبهم، مثل:

١) فن المقال عند علي الطنطاوي، للدكتور ياسر غريب.

[رسالة ماجستير، كلية الألسن جامعة عين شمس بالقاهرة، ٢٠٠٦].

قام الباحث بدراسة فن المقال عند الشيخ علي الطنطاوي دراسة موضوعية وفنية، حيث كشف الباحث عن كيفية توظيف الشيخ الطنطاوي لفن المقال في تأدية رسالته الفكرية من خلال مقالاته التي نشرها في أبرز الصحف والمجالات الدورية في عصره وعلى رأسها مجلة الرسالة ومجلة الثقافة.

٢) فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، للدكتور عبد العزيز شرف.

[الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦].

في هذا الكتاب يرصد المؤلف البعد الإعلامي في إنتاج عميد الأدب العربي طه حسين من خلال تسعة فصول تناولت بيئة المقال الصحفي في مصر، وقدرات طه حسين في التواصل مع الجماهير، وأساليبه في التحرير، وفي كتابة العمود الصحفي، وفي كتابة المقالات الافتتاحية للصحف، كما تعرض لدراسة المقال النزالي والكاريكاتيري والتحليلي عند عميد الأدب العربي.

٣) فن المقالة عند بنت الشاطئ: دراسة موضوعية نقدية، للدكتور سعد محمد عطية.

[مؤسسة حورس الدولية، القاهرة، ٢٠١٤].

كشفت الدراسة عن ألوان المقال التي اهتمت بها بنت الشاطئ، وطريقتها في سبك هذه المقالات فنيًا، وهذه المقالات تنوعت إلى مقالات دينية وفكرية ونزالية، وكيف ابتعدت الكاتبة

عن المقالات السياسية واستعاضت عنها بالمقالات القومية التي تضمنت دفاعًا عن حقوق الشعوب العربية في الاستقلال والحرية، والقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي.

❖ إفادة الباحث من الدراسات السابقة وطبيعة اختلاف دراسته:

هذا، وقد أفاد الباحث بصورة كبيرة من القسم الأول من الدراسات العامة التي رصدت تطور فن المقال وسماته الفنية، أما في القسم الثاني فقد تعرف الباحث على طريقة الباحثين السابقين له في دراسة فن المقال عند الشخصيات الأدبية والفكرية بشكل خاص.

أما عن اختلاف هذا البحث عما سبقه، فيتمحور حول خصوصية الكاتب د. وليد فتيحي الذي لم يتطرق أي باحث من قبل إلى دراسة كتاباته التي يمثل فن المقال، النمط الغالب فيها، بالرغم من إسهاماته العلمية وجهوده في مجال الفكر العام والقضايا العلمية والاجتماعية والصحية.

❖ تبويب البحث:

يأتي البحث في مقدمة هي التي بين أيدينا، وأربعة مباحث، على النحو التالي:

المبحث الأول: د. وليد فتيحي.. إضاءات على حياته.

المبحث الثاني: تمهيد.. فن المقال قديمًا وحديثًا.

المبحث الثالث: المقال الصحفي ودوره في رسالتي التمكين والنهضة عند وليد فتيحي.

المبحث الرابع: المقال الاجتماعي لدى وليد فتيحي ومدى تأثيره المجتمعي.

المبحث الأول: د. وليد فتيحي.. إضاءات على حياته

هو وليد أحمد حسن فتيحي، وُلد لأسرة سعودية عريقة في مجال التجارة، وكان ميلاده بمصر في ١٩٦٤/٩/٢٣م، الموافق ١٣٨٤/٥/١٧هـ.

ولو أردنا التعرف على د. وليد فتيحي من خلال كتاباته، سنجد أنها ترتكز على الربط بين عناصر العلم والأدب والدين في مزيج مميز تفرَّد به، إذ تتخذ مؤلفاته قالبين أساسيين؛ أحدهما تقليدي وهو فن (المقال) لارتباطه الوثيق بالصحافة وثقافته الأدبية الواسعة،[1] وثانيهما هو الكتابات العلمية التي تألفت من فصولها سلسلة كتب (ومحياي) الثلاثة ثم تتويجًا بمنتجه الأبرز، وهو كتاب (إدارة العافية).[2]

وليد فتيحي.. سيرة ذاتية

أما عن مجمل سيرته الذاتية؛ فهو كاتب وطبيب معروف ومتحدث تحفيزي مشهور بالعالم العربي، وقد ذاع صيته من خلال برنامجه التليفزيوني الشهير والمميز (ومحياي)، الذي يُعد من أشهر البرامج التليفزيونية التي تُعنى بالصحة الشمولية وتؤصل لمفهوم (العافية) في العالم العربي،

حيث تخطت نسبة مشاهدته ٥٠ مليون مشاهدة،[٣] كما تتم إذاعته عبر عدد من خطوط الطيران العربية،[٤] وقد أسس مبادرة العافية (بكافة برامجها التوعوية لتأصيل المفاهيم الصحيحة الغائبة للعافية وتفعيل مشروعاتها العملية).[٥]

ويُعد فتيحي أحد رواد الرعاية الصحية في الوطن العربي،[٦] إضافة إلى أنه مؤسس أحد أكثر الصروح الطبية تميزًا، خليجيًا وعربيًا وعالميًا،[٧] وقد حصل على العديد من الجوائز الشخصية؛ مثل حصوله على جائزة أفضل رئيس تنفيذي في القطاع الصحي بالمملكة العربية السعودية، كما اختارته مجلة (أرابيان بيزنس)[٨] ضمن قائمتها لأكثر الشخصيات تأثيرًا في المملكة العربية السعودية ضمن تقريرها السنوي، وكذلك اختارته مجلة فوربس الأمريكية[٩] ضمن أقوى قادة الرعاية الصحية في الشرق الأوسط.

ويضاف لذلك حصول المستشفى الذي أسسه وأشرف على تصميمه على جائزة أفضل بيئة استشفاء في الشرق الأوسط،[١٠] وجائزة أفضل تصميم لمستشفى في الشرق الأوسط.[١١]

الكتابة والتأليف:

أما في مجال الكتابة والتأليف، فهو غزير الإنتاج، فقد نشر مئات المقالات في الصحف والمجلات العربية والعديد من الكتب والأبحاث والدراسات،[١٢] وقد جاءت أبحاثه نتيجة تجربته الخاصة التي دمجت بين عناصر عدة امتزجت وكوَّنت مساره الذي نشأ نتاج انخراطه الطويل من جهة في البحوث الطبية والصحية وما يتعلق بهما، كونه تخرج في أرقى كليات الطب في العالم (هارفارد)، وحصل على البورد الأمريكي والزمالة الأمريكية منها، وواصل دراسته في الإدارة والقوانين الصحية بنفس الجامعة، مع اهتمامه بكل ما يتعلق بالمجال الصحي والطبي لشروعه في تأسيس أحد أبرز المستشفيات في الشرق الأوسط.

وقد بدأ كتابة مقالاته في تسعينيات القرن الماضي (١٩٩٣)، وفي عام ٢٠٠٣م أصدر كتابه الأول (آفاق من الحياة) متضمنًا حصاد عشر سنوات سابقة من المقالات التي نشرت في عدد من الصحف والمجلات العربية. ومع رحلة جديدة من المقالات التي تتابع نشرها عبر السنوات العشر اللاحقة، فقد تم تجميعها أيضًا في كتاب جديد (آفاق من الحياة – الجزء الثاني) الذي صدر في ٢٠١٣م.[١٣]

بعد الجزء الثاني من آفاق من الحياة، استمر في كتابة ونشر المقالات التي كان الكثير منها خلاصة بحوث ودراسات موسعة،[١٤] وقد تم تضمين العديد من مضمون هذه المقالات لاحقًا

في حلقات برنامج (ومحياي) وسلسلة كتب (ومحياي) و (إدارة العافية) لما تضمنته من توافق مع طبيعة البرنامج. [١٥]

المبحث الثاني: تمهيد.. فن المقال قديمًا وحديثًا

المقال أو المقالة هي قطعة إنشائية، تتباين في الطول، تدور حول موضوع معين أو جزء منه، تكتب بطريقة سهلة سريعة وتظهر فيها أحاسيس الكاتب ومبادؤه الفكرية، وتعود نشأتها بشكل عام إلى عصور موغلة في القدم؛ فعند العرب يمكن أن تلتمس من كلام بعض التابعين كالحسن البصري من خلال مقالته في (صفات الحاكم)، و(رسائل عبد الحميد الكاتب)، و(رسائل الجاحظ) و(أبي حيان التوحيدي) وغيرهم. [١٦]

المقال لغةً:

والمقال كما في لسان العرب: مصدر قال يقول قولًا وقيلًا ومقالةً ومقالًا،[١٧] وقد رصد الباحث العديد من الشواهد القديمة على لفظ المقال أو المقالة، منها ما هو في الشعر، ومنها ما هو في السنة، فمثلًا يقول النابغة الذبياني:

وأخبرت خير الناس أنك لمتني... وتلك التي تستك منها المسامع

مقالة أن قد قلت سوف أناله... وذلك من تلقاء مثلك رائع[١٨]

وقد وردت كلمة (مقالة) أيضًا في خطبة الوداع: «نضَّر الله امرءًا سمِع مقالَتي فوعاها وحفِظها وبلَّغها فرُبَّ حاملِ فقهٍ إلى من هو أفقهُ منه».[١٩]

المقال الصحفي:

ويمثل المقال الصحفي بتعدد أنماطه وبكثرة أشكاله، المادة التحريرية الصحفية الأكثر أهمية، وإيجابية وفعالية عند كبريات الصحف في أنحاء العالم، وتمثل صفحاته وأركانه وأعمدته وسطوره وكلماته الدليل المادي والفكري على حياة الصحيفة وقيامها بمسؤوليتها الوطنية والاجتماعية بطريقة مباشرة، ومن ثم على أثرها وتأثيرها في مجريات الأمور، وعلى قيامها بالدور الذي ينبغي أن تقوم به خدمة لقرائها، وهو هنا دور واضح، ومتميز.. وإيجابي وفعال أيضًا. [٢٠]

"ومن حيث التفصيل الدقيق، فالمقال الصحفي يختلف عن المقال الأدبي أو المقال العلمي، فالمقال الأدبي هو الذي يعبر عن عواطف كاتبه وتجربته الذاتية ومشاعره الوجدانية تجاه موقف خاص أو موقف عام...

والمقال العلمي أداة العالم لوصف الحقائق العلمية من خلال منهج علمي يقوم على الموضوعية المطلقة...

أما المقال الصحفي فهو وسط بين الاثنين.. ففيه شيء من ذاتية الكاتب الأدبي.. وفيه شيء من موضوعية العالم".[٢١]

وعن نشأة المقال بمعناه المعاصر في الغرب، فقد أنشأه الفرنسي ميشيل دي مونين؛ سنة ١٥٨٥م؛ كما يشير محمد يوسف نجم، إذ يعتبر رائد المقال الحديث في الآداب الأوربية. وقد ظهر المقال في الأدب العربي في منتصف القرن التاسع عشر؛ متأثرًا بالمقال الغربي، وكانت الأسبقية في مصر، ولبنان؛ فظهر فيهما كتّاب كُثُر.[٢٢]

ويرتبط فنّ المقال الصحفي بوسيلةٍ جماهيرية حديثة لم تعرفها العصور القديمة، فكان على أبناء هذه المدرسة التجديدية أن يرسوا دعائمه في لغتهم، بحيث يتميزُ عن فنِّ المقال الأدبي الذي عَرِفَت اللغة العربية أصولًا له، من حيث الوظيفة والموضوع واللغة والأسلوب جميعًا، ذلك أن المقال الصحفي يهدِفُ أساسًا إلى التعبير عن أمور اجتماعية وأفكار عملية ويقوم على وظيفة اجتماعيةٍ خالصةٍ تتقدَّم أية ناحية أخرى كالمتعة الفنية على سبيل المثال.[٢٣]

تاريخ المقال لدى العرب:

وعلى الرغم من أن كلمة المقال (أو المقالة) بصفته من فنون الأدب، تعتبر كلمة حديثة في أدبنا العربي، فإن اللفظة ليست غريبة على اللسان العربي، فالمعاجم العربية تشير إلى أن المقال هو الكلام، أو "كل لفظ مذل به اللسان تامًا أو ناقصًا"[٢٤]، كما أنه ليس من العسير الوصول إلى بعض الشواهد التي تدل على استخدام العرب لهذه الكلمة، مثل قول الحطيئة:

تَحَنَّن عَلَيَّ هَداكَ المليكُ *** فَإِنَّ لِكُلِّ مَقامٍ مَقالا[٢٥]

أو القول المنسوب للخليفة الأموي هشام بن عبدالملك:

إذا أنتَ سامحتَ الهوى قادك الهوى *** إلى كلِّ ما فيه عليك مقالُ[٢٦]

وفي الحديث الذي رواه الترمذي «نضَّر الله امرءًا سمِع مقالَتي فوعاها وحفِظها وبلَّغها».[٢٧]

وقد استُخدمت كلمة (المقال) في بعض فترات تاريخنا العربي في إطار المعارك الفكرية بين فرق الفلاسفة المتكلمين في العصر العباسي، حيث كانت تطلق كلمة المقال على المذهب أو المعتقد أو الرأي، ومن هنا قام أبو الحسن الأشعري بتسمية كتابه في هذا الباب (مقالات الإسلاميين)، إلا أن المعاجم اللغوية الحديثة قد استوعبت الدلالة الفنية التي طرأت على الكلمة، حيث عبرت عنها بأنها "بحث قصير في العلم أو الأدب أو الاجتماع أو السياسة ينشر في صحيفة أو مجلة"[٢٨]

الدلالة الفنية للفظ المقال:

ومن خلال تتبع الباحث لدلالة كلمة (المقال) قديمًا وحديثًا، يتضح أن كلمة المقال من حيث دلالاتها الفنية (لا اللفظية) تعد مُحدثة في الأدب العربي، أما في تاريخ الأدب العربي فقد عُرف المقال بلفظه المعروف وبمفهومه الواسع في زمن مبكر، "في القرن الثاني الهجري، شاعت الرسائل السياسية والإخوانية والعلمية التي تعكس المقال في صورته البدائية ونجده في بعض ما كتب الحسن البصري".[٢٩]

وعلى الرغم من هذا الفرق الدلالي في لفظ المقال بين الماضي والحاضر، إلا أن هناك مقاربة تضيق المسافات بعض الشيء، وجدها الباحث لدى الدكتور الطاهر أحمد مكي – رحمه الله – الذي يقول "ورسالتا عبد الحميد الكاتب عن (الشطرنج)، و (الصيد) تقتربان إلى حد ما من أسلوب المقال الحديث، وكذلك رسائل الجاحظ، وأبي حيان التوحيدي في كتابيه (المقابسات) و (الإمتاع والمؤانسة)، فهي شديدة الشبه بالمقالات الموضوعية الحديثة، ومثلها الفصول الرائعة التي دبجتها يراع ابن حزم في كتابيه (طوق الحمامة) و (الأخلاق والسير) وهما درة في التراث العالمي، ومترجمان إلى الكثير من اللغات".[٣٠]

تأريخ ظهور المقال الفني:

وإذا كان كثير من النقاد يؤرخ لأول ظهور للمقال الفني على أيدي الأوروبيين في فرنسا سنة ١٥٠٨م عن طريق الفرنسي ميشيل دي مونتين، فإن ذلك يعني إرجاع الفضل في معرفة العرب فن المقال إلى الآداب الغربية، مما دفع فريقًا من النقاد العرب إلى إثبات أسبقية الأدب العربي إلى هذا الفن مثل الدكتور عبد اللطيف حمزة الذي يقول: "ربما كان من الخطأ – فيما أرى – أن ننظر إلى المقال الصحفي على أنه شيء جديد كل الجدة في تاريخ الأدب العربي، بينما هو شيء له مقدماته التي مهدت لظهوره في تاريخ الأدب الأوروبي".[٣١]

والذي يذهب إليه الباحث هو أنه من الصعب الجزم بأن أمة من الأمم القديمة التي عرفت الكتابة في تاريخ تطورها الحضاري، لم تعرف فن المقال، وصاحب (قصة الحضارة) ويل ديورانت لا يغفل الإشارة إلى كتَّاب المقال البارزين في تاريخ الأمم، وهو يتحدث عن المقال الصيني في القرنين الثامن والتاسع قبل الميلاد فيقول: "أما المقالة الصينية فهي أجمل من التاريخ الصيني وأعظم منه بهجة، ذلك أن الفن فيها غير محرم، والفصاحة مطلقة العنان، وأوسع كتاب المقالات شهرة (هان يو) العظيم الذي يقدر الصينيون كتبه أعظم تقدير، ويجلونها إجلالًا بلغ من قدره أنهم يطلبون إلى من يقرؤها أن يغسل يديه بماء الورد قبل أن يمسها".[٣٢]

مسألة الأسبقية أو القِدم أو انتقال فن المقال من أمة لأمة أخرى، لا يراها الباحث ذات أهمية كبيرة أو يمكن الوصول لقولٍ فصلٍ فيها، لأنه طالما أن أمة عرفت في أحد أطوارها الحضارية فنون الكتابة والتدوين، فلا بد أن يكون للمقال وجود لديها بشكل ما وبصرف النظر عن محدودية هذا الوجود، ويضاف إلى ذلك أن مساحة الحرية في فن المقال تجعل من الصعب الوصول إلى السابق إليه أو اللاحق؛ حيث إن المقال هو أقل الأجناس الأدبية تعقيدًا، إذ يعالج موضوعًا محددًا من وجهة نظر كاتبه، وبالأسلوب الذي يرتضيه، فهو لا يتقيد بقيود الشعر الموسيقية، ولا السرد القصصي، ولا الحوار المسرحي.

المقال العربي والآداب الغربية:

لكن وللدقة، فهذا لا يعني نفي الصلة بين المقال العربي والآداب الغربية بالجملة، استنادًا إلى أن المقال موجود وقديم لدى العرب ولديهم أسبقية به، فالحقيقة التي يطمئن إليها الباحث، وسبق أن أشار إليها الدكتور عبد القادر الطويل أن المقال في الأدب العربي فنٌ قديم، فلما كان العصر الحديث، تهيأت له أسباب النهضة التي من بينها العوامل التي أدت إلى ازدهار الأدب بصفة عامة والمقال بصفة خاصة متأثرًا بظروفٍ شتى أحاطت بموكب الأدب، ومنها الاتصال بالأدب الأوروبي.[٣٣]

ومع ازدهار فن المقال في الأدب العربي نتيجة نشأة الصحافة، وهو ما يرجع تاريخه إلى أواخر القرن التاسع عشر، فإن الباحث يرى أن أهم الفوائد التي جناها فن المقال العربي من الاتصال بالأدب الأوروبي هو وصول الصحافة إلى العالم العربي "وقد صدرت أول صحيفة عربية على يد محمد علي باشا سنة ١٨٢٢ م تحت اسم (جرنال الخديوي)، ثم (الوقائع المصرية) سنة ١٨٢٨م، ثم توالى بعد ذلك صدور الصحف والمجلات العربية في مصر وغيرها، حيث وجدت مساحات متنوعة للكتاب لخوض غمار فن المقال الذي تعاورته أطوار مختلفة تبعًا لتطور الصحافة والحياة السياسية والفكرية".[٣٤]

فن المقال ومدارس الكتابة:

وتعد فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى هي الأكثر خصوبة في مراحل هذا التطور وأزهى عصور فن المقال، حيث تعددت مدارس الكتابة وتنوعت، فمال يعقوب صروف على سبيل المثال إلى المقال العلمي، وتميز أسلوبه بالرصانة، وجاء أسلوب مصطفى لطفي المنفلوطي خطابيًا يلائم بين تراثنا في الأدب وحاجة العصر الذي يعايشه، وتوسط عبد العزيز البشري بين السجع والترسل، وجمع طه حسين بين موضوعية العلم وذاتية الفن، وآثر أحمد أمين جانب العقل على

جانب العاطفة، واعتمد أحمد حسن الزيات على الصنعة المحكمة والتكلف المرهق، وتوفير القيم اللفظية والتوازن الموسيقي، وظل عباس محمود العقاد متجهم القلم، جاد الطبيعة، يكتب كمن يحمل أعباء التاريخ على كاهله، ويرود آفاقًا سامية نبيلة، ولا يتدنى إلى العادي من مشكلات الحياة اليومية. [٣٥]

الصحافة وتطور الأساليب الكتابية:

ويرى الباحث أن دور الصحافة في إعادة اكتشاف فن المقال في البيئة الأدبية العربية، قد انعكس عمومًا على تطور الأساليب الكتابية لدى الأدباء، حيث اتجه الكتَّاب إلى استخدام لغة أكثر سهولة لتكون أقدر على الوصول لشرائح أكبر من القراء.

ويشير الدكتور شوقي ضيف إلى أن حاجة الصحف إلى مادة مكتوبة يوميًا، جعل الأدباء المتأنقين يتنازلون بعض الشيء عن كثير من تأنقهم.. "إنهم في حاجة إلى الإسراع، ولو أنهم تأنقوا وتكلفوا لأفلت منهم حبل الزمن، أو لأفلتت منهم الصحيفة والمقالة التي يريدون كتابتها. إذًا لم يكن هناك بُد من أن يهجروا السجع والتأنق الشديد وأن يكتفوا بأسلوب مرسل، ولكنهم ظلوا تعنيهم الألفاظ ويعنيهم جمال الإنشاء على نحو ما نعرف عند المنفلوطي والمويلحي وأضرابهما". [٣٦]

سمات المقال:

وكما هو وارد في مختلف الفنون، فقد لاحظ الباحث اختلاف النقاد حول بعض سمات المقال، وعدم استطاعتهم الوقوف والاجتماع على تعريف جامع مانع لهذا اللون من الفنون الأدبية، وهذا أمر يبدو طبيعيًا مع التطور الذي تعرض له المقال في الآداب الغربية والأدب العربي، ثم مع تعدد مراحل هذا التطور، فإذا كان من النقاد من يرى أن المقال من أهم صور النثر الأدبي وأمتعها، وهو رأي أحمد أمين، فإن هناك من النقاد وهو (وستلاند) أنه قد يُنظم شعرًا. [٣٧]
كما أن من النقاد من يقسم المقال إلى مقال ذاتي ومقال موضوعي ولا يرى في الخاطرة إلا "مقال ذاتي مُرَكَّز إلى أبعد حد". [٣٨]

كذلك لم يتفق النقاد على حجم المقال من حيث الطول والقصر، وإن كان هناك ما يرجح أنه في وضعه الفني الحديث يتميز بالقصر، وذلك على الرغم من أنه لم يكن كذلك في مراحل تطوره المختلفة، فقد مر وقت على المقال كان يستغرق عشرات الصفحات، وقد كان (ماكولي) و (كارلايل) من أقدر كُتَّاب المقال في الأدب الإنجليزي خلال القرن التاسع عشر، ولكن مقالاتهما كانت طويلة ضافية. [٣٩]

وقد لمس الباحث أن هناك بعض النقاد لا يعنيهم التمييز أو التصنيف فيما يخص حجم المقال أو طوله وقصره، لأن المقال بالنسبة لهم تعبير عن النفس وتنفيس عنها، ولذلك فكاتب المقال يكون واسع التفكير أكثر من غيره، ولديه حرية كبيرة في استخدام أسلوبه الخاص وفي أي موضوع يحب أن يتعرض له، وهذا يُصدِّقه قول أحمد أمين "من الصعب أن تجد موضوعًا ليس صالحًا أن يتناوله كاتب المقال".[٤٠]

كما وجد الباحث أن بعض النقاد يحاول التمييز بين المقال والخاطرة على اعتبار أن المقال فكرة قبل كل شيء وموضوع فكرة واعية يحتوي على قضية يحتاج إلى بحثها، قضية تجمع عناصرها وترتب، بحيث تؤدي إلى نتيجة معينة وغاية مرسومة من أول الأمر، وليس الانفعال الوجداني هو غايتها، ولكنه الاقتناع الفكري.

والخلاصة:

أن المقال فن قديم، وكل الأمم التي عرفت الكتابة قديمًا لا بد أنها عرفت المقال، وذلك بصرف النظر عن أسبقية أمة عن غيرها، لكن تغيرت معالم المقال وطبيعته مع عصر ظهور الصحافة وارتباطه بشرائح واسعة من جماهير القراء.

أما المقال في الأدب العربي فرغم قدمه، إلا أن أسباب النهضة قد تهيأت له مع العصر الحديث، كالعوامل التي أدت إلى ازدهار الأدب بصفة عامة والمقال بصفة خاصة، وذلك مع توالى صدور الصحف والمجلات العربية في مصر وغيرها.

كما أن دور الصحافة في إعادة اكتشاف فن المقال في البيئة الأدبية العربية، قد انعكس عمومًا على تطور الأساليب الكتابية لدى الأدباء، حيث اتجه الكتَّاب إلى استخدام لغة أكثر سهولة لتكون أقدر على الوصول لشرائح أكبر من القراء.

المبحث الثالث: المقال الصحفي ودوره في رسالتي التمكين والنهضة عند وليد فتيحي

في مقال اختار له عنوان (سنن التمكين) تحدث د. وليد فتيحي عن قصة قرآنية تحمل رمزية مهمة، وهي انتصار الخير والعدل وإن كان ضعيفًا على الشر والظلم وإن كان قويًا، وهي قصة نبي الله داوود – عليه السلام – وقتاله مع جالوت، حيث حاول النظر من أكثر من زاوية لمسألة نقاط الضعف والقوة في الإنسان، وطرح سؤالًا كان جديرًا بحل إشكالية القوة والضعف، وهو: هل كان داوود عليه السلام عند دخوله المعركة مع جالوت الطرف الأضعف أم الأقوى عدة وعتادًا واستعدادًا؟[٤١]

قوة نقاط الضعف:

وأشار إلى أن نبي الله داوود كان يدرك نقاط ضعفه ومصدر قوته، وكذلك كان يدرك جيدًا قوة خصمه ونقطة ضعفه، وأخذ بأسباب التمكين التي أمر الله بها، فلم ينزل المعركة تواكلًا بذريعة الإيمان، وإنما نزل توكلًا بإيمان أن الأخذ بالأسباب هو عبادة واتباع لأمر خالق العباد، حيث رفض أن يقترب من عدو الله جالوت حتى لا يضطر للقتال بالسلاح الذي يختاره العدو ويتفوق باستخدامه، وهو السيف والدرع، وإنما قاتله وقتله بالسلاح الذي تمرس عليه داوود طوال حياته حتى أصبح ماهرًا محترفًا به.

وقد خرج الدكتور فتيحي بحقيقة أنه يمكن تحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوة، بل إن من استطاعوا ذلك تحولوا ليس إلى مجرد أشخاص ناجحين، بل إلى عباقرة، وكان من أبرز الأمثلة الواقعية على ذلك، هيلين كيلير الصمّاء البكماء العمياء التي تحدت كل معوقاتها فتعلمت بلغات عدة وحصلت على شهادة الدكتوراه وكتبت ثمانية عشر كتابًا. [٤٢]

أما عن النهضة التي نلحظ أنها مفردة من مفردات مشروعه، فهي تُعرَّف بأنها أفكار حية تتنزل على بيئة راكدة، تثيرها وتفعلها، وتدخلها في دورة حضارية جديدة، فهي بهذا الاعتبار معنية بتغيير بيئة الركود بتخليصها من الأفكار الميتة والمميتة، كما أنها عملية معنية بزرع الأفكار الحية كالأمل، والمنهج العلمي، وجودة العمل، والعناية بالوقت، والمجتمع الناهض يمكن رؤية آثار النهضة في انتقاله علميًا من التكرار إلى الابتكار، ومن الفرقة إلى التجمع، ومن تقييد حرية الإنسان إلى إطلاق ممكناته عبر توسعة نظم العمران، وتشريعاته، ومن الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على الذات. [٤٣]

بناء الفرد ومسؤولية المؤسسات:

وعن دور الفرد في بناء هذه النهضة في مجتمعه، يقول د. وليد فتيحي "إن بناء المجتمعات يبدأ ببناء الفرد، والفرد هو العنصر الحي في بناء كل مجتمع، وهو النافذة التي تطل وتستقبل أغلى ما على هذه الأرض باتصاله بالقوة التي لا حدود لها ولا تفنى، فالفكرة والإلهام وما شاكلهما مما يقذف به الله في قلب من يشاء من عباده هي أساس كل بناء تفخر الحضارات بإنجازه". [٤٤]

تحفيز نقاط القوة رغم الضعف:

وعن إمكانية تحفيز نقاط القوة في الإنسان رغم أي ضعف قد يعتريه، نجده يستعرض قصة جين دومينيك وهو صحفي وكاتب ورئيس تحرير فرنسي مشهور أصيب عام ١٩٩٥ بجلطة كبيرة في القلب فدخل في غيبوبة لمدة ٢٠ يومًا استيقظ بعدها بمرض عصبي نادر (Locked-

in Syndrome)، فأصبح مشلولًا شللًا كاملًا، في حين أنه في كامل قواه العقلية ولا يستطيع أن يحرك إلا جفن عينه اليسرى، وبالرغم من ذلك استطاع تأليف كتاب (جرس الغوص والفراشة) عن طريق إعطاء إشارة بجفنه الأيسر عندما يُقرأ الحرف الصحيح عليه، وبذلك ألَّف الكتاب كله في عقله وكتبه حرفًا حرفًا على مدى عامين، ثم توفي بعد يومين من نشر كتابه. [٤٥]

مقومات نهضة تحتاج همة نفوس:

ورغم نموذج استثمار القدرات، حتى مع وجود معوقات، نجده ينتقل إلى الإشارة لنموذج النقيض في المجتمعات التي تتوفر لها مقومات النهضة، لكنها تلفظها، فرغم الإمكانات تعجز النفوس، وقد لاحظ الباحث أنه على امتداد ما يكتب فإنه دائم التذكير بضرورة استثمار الإمكانات خصوصًا لمجتمعاتنا التي متوسط الأعمار فيها يتوافق مع مرحلة الشباب بخلاف مجتمعات أخرى يغلب عليها ارتفاع معدلات الأعمار وتعاني عجزًا في عنصر الشباب.. فعن سباق الأمم نجده يقول: "هناك مجتمعات أصيبت بأمراض نفسية كنتيجة طبيعية لما مرت به من ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية ليصبح المجتمع كله قائمًا على مبدأ الشك والظن والتخوين، وهو ما يسمى في علم النفس (مجتمع مصاب بالشك المرضى) (Paranoid Society) ومثل هذه المجتمعات يصعب البناء فيها، فهي تتخبط يمنة ويسرة، فتُخوِّن الأمين، وتأتمن الخائن، وتُكذب الصادق، وتُصدق الكاذب فتذهب خيراتها في غير مكانها وتستنفد طاقاتها، وتبدد قوتها، ثم تتساءل بعد كل هذا: لم سبقتها الأمم الأخرى وأصبحت هي في آخر الركب، بالرغم مما لديها من خبرات بشرية وخيرات طبيعية تفتقدها كثير من الأمم الأخرى. [٤٦]

استثمار نقاط القوة، حتى مع وجود نقاط ضعف واضحة، كما وجدناه سابقًا في قصة نبي الله داوود وقتاله مع جالوت، هي فكرة، لاحظ الباحث أنه يعيد التأكيد عليها نظرًا لضرورتها القصوى في حياتنا، لأنها ضمان للنجاح مع توفر بعض عوامل النجاح وليس كلها، على النقيض من الجهة الأخرى التي تجنح إلى تحقق الفشل مع فقدان بعض عوامل النجاح، بمعنى أن النجاح ممكن أو مؤكد مع النظر لنصف الكأس الممتلئ بعوامل النجاح، وليس العكس بالنظر لنصف الكأس الفارغ.

ونفس السؤال السابق الذي كان جديرًا بحل إشكالية القوة والضعف، وهو: هل كان داوود عليه السلام عند دخوله المعركة مع جالوت الطرف الأضعف أم الأقوى عدة وعتادًا واستعدادًا؟ هذا السؤال ذاته أعاد طرحه في موقف آخر معاصر بالنظر من أكثر من زاوية لمسألة نقاط الضعف والقوة في الإنسان، وقد أشار إليه من خلال قصة معبرة، ورد بها أن صبيًا يبلغ من

العمر عشر سنوات قرر تعلم رياضة الجودو بالرغم من أنه فقد ذراعه اليسرى في حادث سيارة، وبدأ الصبي الدروس مع مدرب ياباني خبير. كان أداء الصبي حسنًا، إلا أنه لم يستطع أن يفهم لماذا بعد ثلاثة أشهر من التدريب لم يعلمه المدرب سوى حركة واحدة فقط.

أخيرًا سأل الصبي المدرب: لماذا لا أتعلم حركات أخرى؟ فأجابه: هذه الحركة هي الوحيدة التي تحتاجها دائمًا وأبدًا. لم يفهم الصبي ولكنه كان يؤمن بمدربه، فاستمر في التدريب، وبعد أشهر أشرك المدرب الصبي بالبطولة الأولى له، مما أدهش الصبي فوزه بسهولة في المباراتين الأوليين، وكانت الثالثة أصعب ولكن انتصر فيها أيضًا.

أما المسابقة النهائية فكان المنافس فيها أكبر وأقوى وأكثر خبرة منه، وبدا أن الصبي سوف يخسر، وكاد الحكم يوقف المباراة خوفًا على الصبي، ولكن المدرب أصر على الاستمرار، وبعد فترة ارتكب الخصم خطأ واستغنى عن وضعه الدفاعي فاستخدم الصبي حركته الوحيدة وفاز بالبطولة.

وفي طريق العودة استجمع الصبي شجاعته وسأل مدربه: كيف فزت بالبطولة بحركة واحدة فقط وبيد واحدة فقط؟ أجابه المدرب: لقد فزت لسببين، الأول لقد أتقنت واحدة من أصعب الحركات في رياضة الجودو على الإطلاق، فامتلكت سلاحًا قويًا هائلًا، وأما السبب الثاني فإن الحركة الدفاعية المعروفة الوحيدة لتلك الحركة هو أن يقوم الخصم بالإمساك والسيطرة على ذراعك اليسرى. [٤٧]

وقد أشار د. وليد فتيحي إلى أن الكاتب المبدع مالكوم جلادويل أوضح في كتابه الأخير (الضعفاء والمهمشون وفن مقاتلة العمالقة)، أن قراءتنا الخاطئة جعلتنا نغفل عن دروس مهمة في القصة العظيمة لنبي الله داوود مع جالوت، حيث تمحور الكتاب حول مفهوم نقطة القوة، وهي الخاصية التي يفترض أنها السبب الرئيسي الذي نبني عليه توقعاتنا، ويمكن أن تكون هذه النقطة ذاتها السبب كذلك في الهزيمة. [٤٨]

أخيراً ومن خلال هذه النافذة السريعة ، ومع استعراض أوسع لكتابات د. وليد فتيحي لمن أراد، وبما لا يسعه هذا المقام البحثي، سنجد أن مفردات: التمكين، الاستخلاف، الإعمار، الإرادة، النهضة، شمولية الإسلام، الدين والحياة.. هي كلمات مفتاحية رئيسة في المعجم اللغوي للدكتور وليد فتيحي يمكن رصدها بوضوح مع تتبع كتاباته، وهذه الكلمات وجد الباحث أنها تمثل اللبنات الرئيسة لبناء قضيته من خلال حديثه عن ضرورة تبني رسالة وقضية، وهي المفردات

التي تستهدف استنهاض الأمة والارتقاء بأداء كل فرد فيها ليقوم بدوره الاستخلافي الذي خلقه الله لأجله.

المبحث الرابع: المقال الاجتماعي لدى وليد فتيحي ومدى تأثيره المجتمعي

تكثر الموضوعات التي تطرقها الكتابات الاجتماعية، فهي تتناول كل ما يتصل بالمجتمع من ظواهر وعادات وتغيرات. ويعد الصراع التقليدي بين القديم والحديث وبين الجمود والمعاصرة من أهم مجالاته.

أما عدة الكاتب في الشأن الاجتماعي بصفة عامة فتتمثل في "ملاحظة دقيقة وقدرة على إحكام الوصف وإجادة التحليل، واتزان في الحكم وعمق في التأمل".[٤٩] وقد لاحظ الباحث أن د. وليد فتيحي أجاد في استخدام هذه الأدوات، فتميزت كتاباته الاجتماعية موضوعيًا وفنيًا.

ومن حيث تقاطع إبداع الأديب وبيئته الاجتماعية، فتؤكد الدراسات النفسية التي تبحث في عملية الإبداع الأدبي والفني على العلاقة الوطيدة بين الحياة والمجتمع من جهة، والمبدع وإبداعه من جهة أخرى. [٥٠]

كما بالغ بعض النقاد في جعل الأدب معادلًا للحياة، ومطابقًا لها، وترجمة لحقائقها،[٥١] أو على الأقل ينبغي أن يكون كذلك حتى يصبح أدبًا مقبولًا. [٥٢]

مقالات المبادرات الاجتماعية:

استطاع الباحث رصد العديد من تفرد د. وليد فتيحي بكتابة مقالات تمثل مبادرات تستهدف بشكل عملي البحث عن حلول لبعض مشاكل المجتمع من خلال التحام مباشر مع قضايا عديدة وتبنيها، وكان أبرزها حادث وفاة الطفلين مسرة وميسرة اللذين توفيا نتيجة استنشاق غاز سام متولد عن تخزين مبيدات حشرية خطيرة. [٥٣]

وخلاصة القصة هي أن كلًا من مسرة البالغة من العمر سبعة أعوام وميسرة البالغ من العمر ثلاثة أعوام قد توفيا في سبتمبر ٢٠٠٨م، جراء استنشاقهما للغاز السام الفوسفين (Phosphine) والذي يطلق من تفاعل مادة فوسفيد الألمونيوم (Aluminum phosphide) وفوسفيد الألمونيوم هو أحد المبيدات الحشرية السامة التي يمنع استخدامها في المنازل نظرًا لخطورتها، وإنما تستخدم فقط في الأماكن غير الآهلة بالسكان كصوامع الغلال والسفن والقطارات، فعندما تتعرض أقراص (فوسفيد الألمونيوم) للجو تتفاعل مع الرطوبة وتطلق غاز الفوسفين السام والذي له رائحة نفاذة أشبة برائحة السمك الفاسد، ويطلق القرص الواحد (الذي يزن ثلاثة جرامات) حوالى جرام من غاز الفوسفين الذي يكفي لقتل طفل. [٥٤]

وفي حالة مسرة وميسرة كان الجار هو الذي استخدم هذه المادة جهلًا منه، مما أدى إلى تسرب الغاز السام إلى شقة مسرة وميسرة ووفاتهما، علمًا بأن عشرات الحالات قد سجلت في كثير من مدن السعودية قبل عام ٢٠٠٨م بسبب سوء الإتجار بهذا المبيد[٥٥] وقد تسبب في وفاة ٢٥ شخصًا على مدار عام واحد معظمهم من الأطفال، وهذا سببه أنه لا يوجد ترياق أو عقار خاص لعلاج التسمم بهذا المبيد، وإنما يعتمد التعافي من آثاره على قدرة الجسم على طرده منه، لذلك يتأثر الأطفال بشكل أكبر كون الأجهزة الحيوية لديهم غير مكتملة النضج.

ولم يكن المقال مجرد (مقال رأي) بل كان إعلانًا مدفوعًا بالمساحة الكبيرة جدًا للمقال التي وجد الباحث أنها بلغت (٥٦٣٧ كلمة)، سردت فيه قصة واقعية موثقة الأحداث بأدق تفاصيلها رواها د. وليد فتيحي على لسان والد الضحيتين مسرة وميسرة.

وقد وضعت القصة في كتيب وتم توزيع عشرات آلاف النسخ منه ضمن برنامج خاص للتعليم والتثقيف الصحي وخدمة المجتمع، إضافة لإنشاء موقع إلكتروني بعنوان (مسرة وميسرة). وفي الكتيب تم إرفاق ملحق توعوي عن التسمم بالمبيدات والوقاية من أخطار (فوسفيد الألمونيوم) القاتل بقلم الدكتور أحمد نبيل أبو خطوة أستاذ علم السموم المشارك في جامعة الملك عبد العزيز بجدة آنذاك.

وقد حدث أن تكرر حادث شبيه بعد قرابة ثلاث سنوات وتسبب في وفاة طفلة أخرى عمرها عامان هي رزان التي لم تستطع مقاومة آثار السموم مما أدى إلى وفاتها.[٥٦]

ولكن لطف الله سبق لأخيها ريان وأمهما، وجاء اللطف بصورة تذكر الأم لما قرأته من قصة (مسرة وميسرة) في الكتيب المنشور سابقًا، وخروجها السريع من البيت، وبذلك تم إيقاف استنشاق الغاز السام أو وصوله إلى رئتيها وإلى رئتي ريان، ولولا فضل الله ومغادرتها للبيت لتغير الحال، ولكن الله لا ينزل البلاء إلا ومعه اللطف سبحانه.[٥٧]

وكان قد أنهى مقاله (من الذي قتل مسرة وميسرة) عام ٢٠٠٨م، بقوله: "هل سيغلق ملف قضية مسرة وميسرة ببساطة؟ هل سيتكرر مثل هذا الحادث الأليم وتزهق أرواح بريئة؟ إلى متى سيستمر الجهل والجشع وغياب الرقابة يستشري في مجتمعنا؟ من الجاني ومن المسؤول ومن يستحق أن يعاقب؟ إلى كل من أراد أن يعزي والد ووالدة مسرة وميسرة.. أقول لهم عزوهما بأن تحيوا لهما سيرة مسرة وميسرة، لتصبح مسرة رمزًا لتيسير أمور كثيرة عسرت على الناس ولم تزل إلى اليوم معطلة. وليصبح ميسرة رمزًا لإدخال السرور في نفوس اغتالتها الهموم فأصبحت بها مكدرة.. ولنعيد للإنسان في مجتمعنا قيمته المهدرة، ولنفعل على أرض الواقع قول الله: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ

نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]". [٥٨]

فوسفين:

وبعد ثلاثة أعوام وحين عادت الحكاية من جديد، يقول: "في نهاية هذه الأعوام الثلاثة تقابلت مرة أخرى مع المجرم وجهًا لوجه.. والضحية هذه المرة (رزان) وحمى الله أخاها ريان، فقد قدّر الله أن تقرأ والدته كتيب (من الذي قتل مسرة وميسرة؟) أثناء ولادته في المركز الطبي الدولي فخرجوا من البيت سريعًا قبل أن يستنشق ريان جرعة أكبر ويلحق بأخته رحمها الله". [٥٩]

وفي فيلم فوسفين يقول: "اقترح علينا آباء الضحايا أن نفعل شيئًا، فاجتمعنا مع الأهالي المكلومين وقررنا أن ننتج فيلمًا وثائقيًا لعلنا نصل به إلى المجتمع والمسؤولين كقضية رأي عام". [٦٠]

وقد خرج الفيلم بتضافر جهود القائمين عليه، وخلال يوم واحد بلغ عدد المشاهدين مليون مشاهد، خلال يومين بلغوا مليونين، بعد ثلاثة أيام بلغوا ٣ ملايين ونصف المليون، وحتى لحظة كتابة المقال تعدينا ٤ ملايين مشاهد. [٦١]

في خلال ساعات تحرك وزير التجارة، ونشر تغريدة يشكر من خلالها القائمين على الفيلم الوثائقي وبدأ حملة تفتيش مكثفة، [٦٢] وتوالت التغطيات الصحفية والتلفازية والمقابلات.. تحرك كل شيء بعد موت أعوام وأعوام". [٦٣]

الدين والحياة:

ومن أهم القضايا الاجتماعية التي دأب د. وليد فتيحي على معالجتها، هي انعكاس الدين على السلوك المجتمعي، أو قضية (الدين والحياة) أو بمعنى أصح (فصل الدين عن الحياة)، حيث يراه من أعظم ما ابتُليت به أمتنا في عصرنا هذا فَذَلَّت، يقول: "يتجسد هذا الفصل في صورة الملتزم بشعائر الدين التعبدية دون أن يكون لهذه الشعائر رصيد من مصداقية على الواقع وفي الحياة العملية، فلا تهذب هذه الشعائر فيه خُلقًا ولا تُروِّض له طبعًا ولا تجد لها في قوله وعمله روحًا، وكأن لسان حاله يقول (هذا لله وهذا لنفسي) وهو يتلو كتاب الله وفيه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]". [٦٤]

ويواصل تتبع نفس قضية (الدين والحياة) في مقال آخر بقوله: "من أين جاء هذا الفصل العجيب بين الدين والحياة؟ وأين تذهب بنا صلاتنا وصيامنا وقيامنا دون أن يكون شعارنا في الحياة هو إحياء ما جاء الدين ليقيمه على الأرض من الصدق والأمانة والإخلاص والعدل والإحسان والإتقان والجمال...

أين حياتنا من كل هذا؟ وكيف نعيد هذه المعاني إلى الحياة؟ وكيف نصبغ حياتنا وأعمالنا بصبغة السماء؟ وكيف نعيد المفاهيم الصحيحة لمصطلحات الأمة العظيمة وهي الأمة القدوة التي شرفها الله بقوله ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

كيف نعيد روح السماء لتلك المعاني والمصطلحات ونحررها من تراب الأرض فَيُقرأ التواضع – تواضعًا – لا ضعفًا، ويُقرأ تقديم حسن الظن – حسنًا للظن – لا سذاجة، ويُقرأ التأني والتمهل والروية في صنع القرار ورعًا وخشية للظلم — تأنيًا وروية وورعًا وخشية — لا ترددًا.

وكيف نعالج هذا الفصل العجيب بين ما تدعونا إليه الشعائر التعبدية التي نمارسها ليل نهار وبين ممارساتنا اليومية لحياتنا؟ وإن لم يكن العمل لمعالجة هذا الفصل العجيب هو من أسمى صور العبادة لله بمفهومها الشامل، فماذا يكون؟".[٦٥]

ثياب الرذيلة وثبات الأخلاق:

وقد لمس الباحث أيضًا حرصه على تحليل بعض عيوب الانفصام بالمجتمع مثل التحايل لإلباس الباطل ثوب الحق أو لتمرير أخلاقيات مذمومة بدافع المصالح الشخصية والأثرة، ففي مقال بعنوان (ثبات الأخلاق)، يقول: "وقد لبست كل رذيلة ثوبًا تمثَّل اسمًا زائفًا براقًا لتجميلها يتداوله الجميع، فيذهب بذلك عنهم مشاعر الاشمئزاز والتقزز من قبح الرذيلة، وتزينت الرذيلة كل بما يجملها في أعين العامة، فكان للرشوة ثوب، ولقول الزور ثوب، وللكذب ثوب، وللنفاق ثوب، وللاختلاس ثوب، وللربا ثوب، وللسرقة ثوب، وانتشرت الرذائل في المجتمعات فدخلت الأسواق والبيوت، وقبل كل ذلك دخلت قلوب الناس فأفسدتها، وأخذت تنخر في عضد الأمة حتى صارت الأمة العظيمة أشبه ما تكون بشجرة عظيمة جذورها ضاربة في الأرض وفروعها تطاول عنان السماء، يشهد لها التاريخ، ولكنها شجرة جوفاء من داخلها بما ينخر فيها، مع هَجْرِ المزارعين لها وشح الماء الذي يساق إليها، فأنى لمثل هذه الشجرة أن تثمر؟".[٦٦]

روح المسجد:

أما عن معادلة المسجد والحياة، فكانت نظرته متركزة على روح المسجد وليس على بنائه، وهو يستغرب ظاهرة التنافس على بناء المساجد دون أن نرى تنافسًا مماثلًا في صبغ ميادين الحياة بروح المسجد في إعلانها للعبودية الخالصة للخالق، حيث يرى أن ذلك صورة جلية من صور فصل الدين عن الحياة.

وعن ذلك يقول: "إن صبغ الحياة بروح المسجد، وتعاليم المسجد، وأخلاق المسجد، وإعلائها العبودية الخالصة لله هو أكبر تحديات الأمة في سبيل إحياء الشرع، فهذا الشرع لا يحيا إلاَّ بأن يختلط بلحم ودم ويمشي على الأرض. وإن دور الأمة التي وكِّلت لها أمانة حمل آخر الرسالات السماوية ونشرها، يُوجب ويُحتم عليها أن تُري العالم كيف تكون الحياة بشتى ميادينها عندما تصبغ بالصبغة الربانية وروح المسجد".[٦٧]

وختاماً:

فقد وجد الباحث من خلال تتبعه لمسيرة د. وليد فتيحي الكتابية والعملية، أن المقال الاجتماعي لديه لم يقتصر على مجرد كتابته ونشره، بل إن كثيرًا من مقالاته ذات الشأن الاجتماعي تحولت إلى مبادرات اجتماعية وفعاليات وأنشطة ودورات تدريبية (الإسعافات الأولية)، بل وإنتاج أفلام وثائقية، وتحولت موضوعات هذه المقالات والمبادرات إلى قضايا رأي عام مجتمعي بل وحظيت بتجاوب حكومي.[٦٨]

الخاتمة

وأخيرًا تأتي خاتمة مطاف البحث بما يفضي بنا إلى نتائجه التي توصَّل إليها الباحث وتوصياته..

أولًا: نتائج الدراسة:

تمثلت النتائج المرتبطة بالهدف الأول من أهداف البحث وهو (إلقاء الضوء على توجهات كتابة المقال لدى الكاتب وليد فتيحي) في:

١ – إنجاز عمل بحثي جديد (بصرف النظر عن تقييمه)، فرغم المكانة الأدبية والعلمية للكاتب موضع الدراسة، إلا أنه لم يتناول أحد الباحثين قبل هذا التاريخ كتاباته من أي زاوية، وربما كان ذلك لقرب العامل الزمني مع كتاباته.

٢ – الإنسان وليد بيئته وابن مجتمعه (كما يقول علماء الاجتماع)، وهذا ينطبق تمامًا على د. وليد فتيحي الذي وعى ظروف ومشكلات عصره وتأثر بها ومثلت رافدًا قويًا جرى متدفقًا في مقالاته وفي بحثه عن حلول لتلك المشاكل، ليس فقط بالكتابة واقتراح الحلول، لكن بالمبادرة العملية وبتفعيل أنشطة محفزة وغير تقليدية على أرض الواقع.

٣ – استطاع د. فتيحي أن يوظف كتاباته بكافة ما واجهه من قضايا وأحداث، وقد جمع في ذلك بين سلاسة الأسلوب وعمق الفكرة وجزالة اللفظ. ويُحسب له أنه جمع مقالاته التي نشرت

بالصحف (على امتداد ما يقارب ربع قرن) في كتب ليسهل الرجوع إليها، وكي لا تتعرض للانقراض.

وتمثلت النتائج المرتبطة بالهدف الثاني من أهداف البحث وهو (رصد طبيعة القضايا الاجتماعية التي تعرض لها في مقالاته) في:

١ – تصدى د. وليد فتيحي لكافة أنواع المشاكل الاجتماعية على اختلافها، أي أن مضمون الكتابة لديه شهد تنوعًا مع ارتباطه بالواقع، وقد دأب على طرح حلول مباشرة لهذه المشاكل، ومنها ما كان يُقابل بترحيب وإجراءات عملية من الجهات التنفيذية، مثلما رأينا في قضية (فوسفين).

٢ – لم يوظف د. وليد فتيحي قلمه في أي معارك اجتماعية شخصية من أي نوع، ولم تكن أي قضية (رغم كثرة القضايا) تتحول لأي نوع من الشخصانية، فقد نأى بقلمه عن (الأنا)، بل إنه قد تعرض لها في كتاب كامل من كتبه، ولكن باتجاه معاكس.

ثانيًا: توصيات الدراسة:

١ – توصي الدراسة بحفز الطلاب بأقسام الأدب والنقد في الدراسات العليا على دراسة الأدباء الذين يتحقق فيهم شروط الإبداع وتقديم مضمون جديد يمثل قيمة مضافة لمجتمعاتهم، ومن هؤلاء د. وليد فتيحي، وهو الأمر الذي يثري الساحة الأدبية بالكشف عن أدباء لم ينالوا حظهم من الدراسة ويستمر بإيصال منتجهم لأجيال لاحقة.

٢ – توصي الدراسة على وجه الخصوص بالاهتمام بنتاج د. وليد فتيحي الكتابي في مناحي إبداعه المختلفة، والتي لا يسعها بحث واحد، وذلك لتنوع تجربته وغزارتها وجودتها، بل تفردها بلون مميز جمع الأدب والعلم معًا.

وفي النهاية تبقى الحاجة قائمةً ومُلحَّةً إلى تكثيف الدراسات التي تتناول الكتابات الجادة، بحيث تكشف عن الجهود التي بُذلت في هذا المضمار.

والحَمْدُ للهِ الذي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالحاتُ، وله الحَمْدُ في الأُولَى والآخِرَةِ.

الهوامش

[١] مجمل نتاج مقالاته في الصحف تم جمعه في مجلدين بعنوان (آفاق من الحياة) الجزء الأول والجزء الثاني، بخلاف الكتابات العلمية التي تتابعت لاحقًا وشكلت في معظمها نتاج سلسلة كتب (ومحياي).

[٢] تتوفر سلسلة كتبه من خلال دار عصير الكتب للنشر بمصر، كما تتوافر لها طبعات محلية بالسعودية.

[٣] تتوفر حلقات البرنامج من خلال منصة (ومحياي شو)، والأرقام هي وفقًا لإحصاءات يوتيوب

https://www.youtube.com/@WaMahyayaShow

[٤] تعرض حلقات ومحياي على شاشات الخطوط الجوية السعودية وطيران الإمارات وغيرهما.

[٥] تشمل المبادرة البرامج المرئية والكتب والمحاضرات وورش العمل وبرامج صحية عملية ومشاريع للتغذية.

[٦] له العديد من المبادرات لتطوير القطاع الصحي عربيًا والتي اعتُمد بعضها وكما سيأتي ذكره في البحث.

[٧] مستشفى المركز الطبي الدولي بجدة، وهو من المستشفيات التي حازت العديد من جوائز التميز الإقليمية والعالمية.

[٨] https://arabic.arabianbusiness.com/

[٩] https://www.forbesmiddleeast.com/ar

[١٠] جاء اختيار المركز الطبي الدولي عام ٢٠١٢ م كأفضل بيئة استشفائية في الشرق الأوسط، لانفراده بمفهوم "الشفاء بفن التصميم المعماري" من خلال إدخال العناصر التي تساعد على الشفاء مثل الإضاءة الطبيعية في جميع غرف المرضى والحدائق المنتشرة لتشكل بيئة صحية ملائمة، ومراعاة احترام خصوصية وكرامة المريض خلال رحلة الاستشفاء، مما جعله يعد الطراز الأول الذي يرتقي في مستواه للمعايير العالمية.

https://www.imc.med.sa/ar/awards-and-accreditations

[١١] تم تتويج المستشفى بهذه الجائزة في دبي عام ٢٠١١ م، ويعد المركز الطبي الدولي الوحيد في المملكة الذي حصل على هذه الجائزة التي تروِّج لمشاريع صحية أكثر ديمومة وتصاميم معمارية أكثر تميزًا في الشرق الأوسط.

https://www.imc.med.sa/ar/history

[١٢] كان له مقال أسبوعي منتظم على امتداد عشرين عاماً تقريبًا، بدءًا من ١٩٩٣ بالكتابة في صحيفة (المسلمون) الدولية التي كانت تصدر عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر في السعودية، ثم صحيفة عكاظ السعودية.

[١٣] الكتابان تمت طباعتهما في السعودية، وتوزيعهما من خلال مكتبتي جرير والعبيكان.

[١٤] أخذت هذه المرحلة في كتابة المقال المنحى العلمي الذي يتضمن في مرجعيته أحدث الأبحاث العلمية العالمية التي تصدر عن كبريات الجامعات والمراكز البحثية حول العالم.

[١٥] https://www.imc.med.sa/ar/initiatives/Dr-Waleed-Fitaihi-Articles

[١٦] فن المقالة، محمد يوسف نجم، ط٤. بيروت. دار الثقافة. ١٩٦٦م. ص ١٨ (بتصرف).

[١٧] لسان العرب، ابن منظور، مادة (ق و ل)، دار صادر، بيروت، ط١.

[١٨] ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعارف – القاهرة، ص ٧٢.

[١٩] سنن الترمذي، محمد بن عيسى، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الجزء الرابع ص ٣٣٠، حديث رقم ٢٦٥٨.

[٢٠] فنون التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق، محمود أدهم. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية. ط٢، ١٩٨٧، ص ٨ (بتصرف).

[٢١] فن الكتابة الصحفية، د. فاروق أبو زيد. بيروت. عالم الكتب. ص ١٧٩.

[٢٢] فن المقالة، محمد يوسف نجم، ص ٢٧ (بتصرف).

[٢٣] فن المقال الصحفي في أدب طه حسين، د. عبد العزيز شرف. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص ٩٥ (بتصرف).

[٢٤] القاموس المحيط، الفيروز آبادي، باب (اللام فصل القاف مع الواو)، دار الفكر، بيروت ١٩٩٩م.

[٢٥] لسان العرب، ابن منظور، مادة (ق و ل).

[٢٦] تجريد الأغاني، ابن واصل الحموي، ج ٢ ص ٨١٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب (سلسلة الذخائر ١٩٩٧/١٩٩٨م).

[٢٧] سنن الترمذي الحديث رقم (٢٦٥٨)، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت. واللفظ للترمذي، كما رواه أبو يعلى في (المعجم) (٢١٩)، والطبراني في (المعجم الأوسط) (٥١٧٩).

[٢٨] المعجم الوجيز، مادة (ق و ل)، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩٩م (بتصرف).

[٢٩] الفنون البديعية في الرسائل الإخوانية، د. قاسم عزام، مجلة القسم العربي – جامعة بنجاب، لاهور – باكستان، العدد ٢٤، ٢٠١٧م.

[٣٠] الأدب المقارن.. أصوله وتطوره ومناهجه، د. الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ١٩٨٧م، ص ٥٩٠ – ٥٩١.

[٣١] أدب المقالة الصحفية، د. عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، ط ٣، ١٩٦٤م. ص ٥.

[٣٢] قصة الحضارة، ويل ديورانت، ترجمة محمد بدران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١. ج ٣ ص ٣٢٠.

[٣٣] المقالة في أدب العقاد، د. عبد القادر رزق الطويل، الدار المصرية اللبنانية، ط ١، ص ٤٤، ١٩٨٧م (بتصرف).

[٣٤] الأدب المقارن.. أصوله وتطوره ومناهجه، د. الطاهر أحمد مكي، ص ٥٨٢.

[٣٥] الأدب المقارن، د. الطاهر أحمد مكي، ص ٥٣٩ (بتصرف).

[٣٦] في النقد الأدبي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٧، بدون تاريخ. ص ٢٠٣.

[٣٧] النقد الأدبي، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٥، ١٩٨٣م. ص ٧١ (بتصرف). وأيضًا: على هامش الأدب والنقد، علي أدهم، الهيئة العامة لقصور الثقافة، أبريل ١٩٩٨م. ص ٢٠١ (بتصرف).

[٣٨] الأدب المقارن، د. الطاهر أحمد مكي، ص ٥٩٤.

[٣٩] على هامش الأدب والنقد، علي أدهم، ص ٢٠٢. (بتصرف).

[٤٠] النقد الأدبي، أحمد أمين، ص ٧٢.

[٤١] مقال (سنن التمكين) – صحيفة الوطن – ١٣ ديسمبر ٢٠١٤ (بتصرف).
http://www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?ArticleId=24252
https://www.walidfitaihi.com/category/articles

[٤٢] برنامج ومحياي – الموسم الثاني – حلقة سنن التمكين.

https://www.youtube.com/watch?v=66VG2THLHEU&list=PLLv7VhDO2xzWDvgZQgW7v6i_ATyVTB2rH&index=21

[٤٣] قوانين النهضة. د. جاسم سلطان. بي دي إف. الموقع الإلكتروني. ص ١١ (بتصرف).
https://jassimalsultan.com/

[٤٤] مقال (بالبشر لا بالحجر) – صحيفة عكاظ – ٢١ مايو ٢٠٠٢م.
https://www.okaz.com.sa/article/146841

آفاق من الحياة١، وليد فتيحي، ط١. جدة. شركة العبيكان للطباعة والنشر. ٢٠٠٣م. ص ٥٤٠.

[٤٥] مقال (سنن التمكين) – صحيفة الوطن– ١٣ ديسمبر ٢٠١٤ (بتصرف).
http://www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?ArticleId=24252
https://www.walidfitaihi.com/category/articles

[٤٦] مقال (بالبشر لا بالحجر) – مرجع سابق.

[٤٧] مقال (سنن التمكين) – مرجع ساسق.

[٤٨] مقال (سنن التمكين) – المرجع السابق.

[٤٩] فن المقالة، د. محمد يوسف نجم، ص ٦٨.

[٥٠] الأسس النفسية للإبداع الفني، د. مصطفى سويف، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٧٠م، ص ٣١ (بتصرف).

[٥١] ما هو الأدب، د. رشاد رشدي، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٨م. ص ٣٥-٣٦ (بتصرف).

[٥٢] برزت فكرة دراسة مجتمع الأديب منذ القرن التاسع عشر على يد بعض النقاد الفرنسيين أمثال (سنت بيف) و(تين)، ثم انتقلت الفكرة إلى النقد العربي الحديث على يد بعض النقاد العرب من ذوي الثقافات الغربية. (يمكن الرجوع لـ: النقد الأدبي، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ط ٥، ١٩٨٣م، ص٣٤٧ وما بعدها).

[٥٣] مقال (من الذي قتل مسرة وميسرة؟).. قصة واقعية موثقة الأحداث بأدق تفاصيلها – صحيفة الوطن – ١٨ أكتوبر ٢٠٠٨م.

آفاق من الحياة ٢، وليد فتيحي، ص ٢٥٤ – ٣٦٨.

[٥٤] يمكن التعرف على هذا الغاز السام (فوسفين) من خلال موسوعة ويكيبيديا:
https://2u.pw/e3HxhEO

[٥٥] عمالة وافدة تبيع المبيد القاتل في الأسواق بلا رقيب – صحيفة الاقتصادية – ٢٠٠٩/٣/١.
https://www.aleqt.com/2009/03/01/article_200598.html

[٥٦] يمكن قراءة قصة مسرة وميسرة + قصة رزان من خلال الرابط التالي:
https://www.imc.med.sa/images/media/2021/01/35c7052c3710ea76c192fafbeaddf2f91610023174.pdf

[٥٧] مقال (رزان بعد مسرة وميسرة) – صحيفة عكاظ – ٢٥ أكتوبر ٢٠١١ (بتصرف).

https://www.okaz.com.sa/article/430392

[٥٨] مقال (من الذي قتل مسرة وميسرة؟) – مرجع سابق.

[٥٩] مقال (ماذا قال لي "فوسفين"؟) – صحيفة الوطن – ٨ مارس ٢٠١٤.

https://www.alwatan.com.sa/article/20423

[٦٠] يمكن مشاهدة فيلم فوسفين من خلال اليوتيوب عبر الرابط التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=H9KlL2KlwTs&list=RDLVH9KlL2KlwTs&start_radio=1&rv=H9KlL2KlwTs&t=9

[٦١] تغطية لصحيفة البيان الإماراتية عن فيلم فوسفين.

https://www.albayan.ae/five-senses/east-and-west/2014-03-04-1.2073655

[٦٢] قرار وزارة التجارة السعودية – موقع الوزارة – ٢ جمادى الأولى ١٤٣٥.

https://mc.gov.sa/ar/mediacenter/News/Pages/03-03-14-1.aspx

[٦٣] السعودية.. تفاعل كبير مع "الفوسفين" – شبكة سكاي نيوز عربية – ٢ مارس ٢٠١٤.

https://2u.pw/zCjlc2c

[٦٤] مقال (فصل الدين عن الحياة) – صحيفة عكاظ – ٤ يناير ٢٠٠٥.

آفاق من الحياة ٢، وليد فتيحي، ص ٧٥ – ٧٨.

[٦٥] مقال (وجعلنا بعضكم لبعض فتنه أتصبرون) – صحيفة عكاظ – ١٢ ديسمبر ٢٠٠٦.

آفاق من الحياة٢، وليد فتيحي، ص ٩٤.

[٦٦] مقال (ثبات الأخلاق) – صحيفة عكاظ – ٦ ديسمبر ٢٠٠٥.

آفاق من الحياة ٢، وليد فتيحي، ص ٩١.

[٦٧] مقال (فصل الدين عن الحياة) – صحيفة عكاظ – ٤ يناير ٢٠٠٥.

آفاق من الحياة ٢، وليد فتيحي، ص ٧٥ – ٧٨.

[٦٨] ركزت معظم هذه المبادرات حول الحفاظ على حياة الإنسان وإنقاذه في لحظات حرجة مثل التسمم والغرق.